

جمالية الصورة في برامج التلفزيون التفاعلية العربية
أحلى صوت(The voice) إنموذجاً

ماجدة سلمان محمد

م ٢٠١٥

بغداد

١٤٣٦ هـ

الملخص

تطغى على ثقافة الصورة أكثر من ظاهرة بين فترة وأخرى وتلك الظواهر تعتمد على المقاييس الفنية والجمالية بقدر إعتمادها على الجذب والإثارة، وقد كان للبرامج التفاعلية في الآونة الأخيرة ظهوراً واضحاً حيث تنوّعت تلك البرامج حسب أغراضها وأفكارها وشكلها الفني حتى أصبحت هذه الظاهرة تستحق البحث والتوقف عندها، فكان للباحثة هذه الوقفة للتعرف على: جمالية الصورة في برامج التلفزيون التفاعلية العربية بعد فصل إجراءات البحث الأول. ثم جاء الفصل الثاني عبر مبحثين هما: وخصائص الصورة في برامج التلفزيون التفاعلية، والتوظيف الجمالي لعناصر الصورة. وكان الفصل الثالث حول إجراءات البحث ثم قامت الباحثة بتحليل العينة، والخروج بالنتائج والإستنتاجات والتوصيات في الفصل الرابع وقد أدرجت في نهاية البحث قائمة بالمصادر التي أعادتها على إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول- الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

إن إزدحام العالم بالأحداث المختلفة فنياً وثقافياً واجتماعياً وحتى سياسياً، وتعدد البرامج التفاعلية التلفزيونية، وسعة إنتشارها في السنوات الأخيرة ليس على صعيد المنطقة العربية فحسب بل على صعيد العالم، وبسبب الثورة الحاصلة في وسائل الاتصال، وإنشار البث الفضائي، والمنافسة الشديدة بين المؤسسات الفضائية في جذب جمهور عريض من المشاهدين، لأرتباط ذلك الجذب بعوامل اقتصادية، صار لزاماً أن تتضمن هذه البرامج نسقاً عالياً الجودة في الصورة وبنائها للوصول إلى عناصر الشد وأستقطاب الملتقي، وتوظيفها بشكل علمي وفعال لتحقيق جمالية في الشكل والمضمون وتتجلى المشكلة في البحث عن كيفيات تحقق جمالية الصورة بمكوناتها الأساسية في برامج التلفزيون التفاعلي الترفيهي؟

أهمية البحث وال الحاجة إليه:

تبني أهمية البحث في تعين الوظيفة الجمالية للصورة وبنائها العام الذي يتحقق في البرنامج التفاعلي الترفيهي، والوقوف على أهمية العناصر التي ترفع من مستوى الوظيفة الجمالية للصورة، وإيصالها الرسالة. أما الحاجة إليه فتبني على الاستفادة من قبل الباحث والمشغل في حقل الصورة في كيفية إعداد صورة بلية في تحقيق الجماليات الواجب توفرها في هذا النوع من البرامج ثم الأمساك بالعوامل التي ترتقي بعطاء الصورة الجمالي لأجل تحقيق الأفضل.

أهداف البحث : الكشف عن جمالية الصورة في برامج التلفزيون التفاعلي الترفيهي.

حدود البحث. يتحدد البحث موضوعياً بدراسة جمالية الصورة في البرنامج التفاعلي الترفيهي، أما الحد الزمني فيتحدد في عام ٢٠١٢ وهو عام إنتاج وإخراج البرنامج عينة البحث، وحده المكاني يقع ضمن العالم العربي.

مصطلحات البحث .

Aesthetic الجمالية

يشير هذا اللفظ، إبتداءً من النصف الثاني من القرن الثامن عشر، إلى اللفظ الألماني Aesthetica ، الذي بُعث على يد الفيلسوف الألماني بومغارتن(Baumgarten) الذي حاول أن يؤسس علم متخصص بالجمال " سبيل دراسي جديد فلسي وعلمي يجعل من الجميل ومن الفن موضوعاً له، وهي نقلة كبيرة في تاريخ الفكر إذ تبني ميداناً جديداً كان يختلط ويتداخل في المعتقدات والفلسفات السابقة مع الألهي والأخلاقي والديني وغيرها "، كما ويتضمن الجمالي

أيضاً "الجانب الذاتي أي متعة الإنسان بالعرض الحر لقدراته وقواه الأبداعية، وبحمل منتجات نشاطه الأبداعي في كل مجالات الحياة الاجتماعية والخاصة والفنون هي أكثر التعبيرات إكمالاً وتعيناً عن الجمالي"^٢، ومهما كان من الأمر فإن النشاط الإبداعي البشري لا يخلو من الجمالية، "وينتاج كل عصر (جمالية)، إذ لا توجد (جمالية مطلقة)، بل (جمالية نسبية)". تساهم فيها الأجيال / الحضارات / الإبداعات، الأدبية والفنية".^٣

والجمالية وهي نشاط ابداعي يؤثر في أنتاجه العصر ومتطلباته، يحقق متعة الإنسان المبدع بالعرض الحر لقدراته وقواه الأبداعية، وفي نفس الوقت يحقق متعة للمتلقى من أجل المزيد من التواصل.

الصورة Image

تعرف على أنها "وعي لشيء غائب أو غير موجود، والصورة تقابل الإدراك الذي هو تصور شيء حاضر".^٤، وفي الفن هي "ذلك الكل الفني المكتمل، تعكس على نحو دقيق وبماش نمط العلاقات بين الفرد والمجتمع في كل عصر".^٥ فالصورة هي بناء مادي من قبل الحس ثم الذهن والخيال يبني على عناصر لغتها بقصدية التذوق لتحقيق أغراضها عبر تكثيف الإحساس لزيادة قوة التأثير والفاعلية.

البرامج التلفزيونية Television Programs

برامج التلفزيون هي كل مادة تتتألف من مجرى صوري وأخر صوتي، يختلف بناءها التكويني حسب فكرتها، لها وقت محدد، تبث من على شاشة التلفزيون، لها أشكال متعددة تستهدف جمهور من المتكلفين بغية إحداث تأثير معين حسب شكل البرنامج ومحتواه (ترفيهي - تعليمي- اجتماعي- ثقافي - سياسي) وغيرها.

التفاعلية Interaction

"كلمة مكونة من كلمتين من اصل لاتيني (Inter) وتعني بين أو فيما وكلمة (actus) وتقيد الممارسة مقابل النظرية، أي ممارسة بين إثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين وهنا ندرك بأنه فعل إتصالي قديم. وفي معجم مصطلحات المنطق التفاعل هو " أعطاء مثل ما أخذ منه"،^٦ ويعرف التفاعل بأنه "عملية التأثير المتبادل للأجسام الواحد منها على الآخر"^٧ أي أن التأثير لا يحصل إلا بوجود طرفين يتم بينهما التبادل والتأثير، ويظهر التفاعل في هي نوع من التجاوب والإحتكاك بين حدث التلقى وحدث العرض، أي التأثير المتزامن مع العرض الصوري الذي هو جوهر العملية التفاعلية، ويحصل بقصدية من القائمين على إنتاج البرنامج، لتحقيق غاية التواصل.

الفصل الثاني – الإطار النظري

المبحث الأول: خصائص الصورة في برامج التلفزيون التفاعلية

إن الصورة في أقدم أشكالها التي وصلت إلينا، كانت قد بلغت مرحلة من الجودة عبرت عن سعي الإنسان إلى إستيعاب العالم من حوله لأغراض أما إرتباط ببطوشه، وإنما أنه أراد أن يتأمل جمالية تلك الصور بعيداً عن حالة الترقب والتأهب للصيد، وربط ما بين ديمومته وبقاءه وبين تلك الحيوانات، فقد كان لتلك الصور سحرها الخاص الذي يتعالى على الواقع ويدفع المرء إلى إطلاق العنان لمخيلته، والإنسياق وراء رؤى غريبة وغامضة ذات محمولات دلالية متباعدة

تبعاً لتبني وعيه وسعة مخيلته وقدرته على الإستطاق والتأويل، وهي إلى جانب ذلك مكثفة، توجز التفاسير وتختصر البراهين وتغنى عن الخطابات المطولة، وتمتلك لغة التعبير والإقناع، وعلى قدر تعبير الصورة يتوقف قبولها لدى المتألقين وتأثيرها في أفكارهم ووتجانهم على السواء ومع إنتشار التلفزة الجديدة والقوافل الفضائية المتخصصة أخذت تظهر إلى السطح نماذج من البرامج لم يألفه الجمهور، وأمام هذا النوع من التنافس تضطر الأقنية التلفزيونية إلى تقديم مالم يسبق رؤيته على شاشة التلفزيون في محاولة إبقاء المشاهد أطول وقت ممكناً أمام شاشة التلفزيون حتى" إن إحصائيات أخيرة تشير إلى أن بعض الأسر تشاهد التلفزيون من (٨-٦) ساعات يومياً^٨، ومع ظهور برامج التلفزيون التفاعلية تحول المشاهد إلى مشارك وإنفتحت فكرة المشاهد السبلي وأعتمدت هذه البرامج كمحرك أساس للوصول إلى الجمهور الذي صار ينجب إلى تلك البرامج بمواعيدها سواء اليومية أو الأسبوعية.

خصائص الصورة في البرامج التفاعلية

إن الكم الهائل من الدراسات التي أصبحت تتبع من الصورة عنواناً لها ما هو إلا دليل على حيوية هذا الموضوع، وذلك لما للصورة من أهمية عظمى في جذب المتألق ليتفاعل مع الذات المبدعة، وفي البرامج التفاعلية الأجنبية منها أو العربية المنسوخة عنها كانت هناك مجموعة من الخصائص التي لفتت انتباه الباحثة والتي ساهمت في اختيارها موضوعة البحث ذلك لتسيدها في هذه النوعية من البرامج التفاعلية الترفيهية ومن هذه الخصائص:

١- الإدھاش والإبهار والتشويق

يتولد الإدھاش من حدوث شيء غير متوقع، ومن ثم فهو يبدو متعارضاً مع عنصر الإحتمال، وبصفة خاصة مع الإحتمال القائم على توقعات تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، حيث "يعتمد الإدھاش على العوامل غير المعروفة أو غير الممكنة والحقيقة إن الإدھاش يسبب المتعة"^٩. أما الإبهار فهو " ما يعتري الإنسان من حالة ناشئة عن حدوث أمر غير متوقع ومفاجئ، إستولت عليه الدھشة ، - أمرٌ يثير الدھشة "^{١٠} ، وهنا نجد أن المعينيين متقاربین من حيث النتيجة، ولا يرتبط الإدھاش بالضرورة بكل ما هو جديد أو غريب أو غير مألوف، بل إن الإدھاش ينشأ عن كل جميل يخلف في النفس أثراً طيباً، وعنصر الإدھاش هو ما يجذب المشاهد لاكتشاف عالم جديدة لم يعهد لها من قبل، بل إن الإدھاش البارع يجعل المشاهد يكتشف جماليات جديدة مع كل متابعة، نظراً لما تختزنه الصورة المدهشة من دلالات غنية، مما يثيره على المواظبة والمتابعة لكل ما يطرأ من تغيير على الفكرة أو من تعبير عن شعور لشخصية، أو عن عبارة، أو حوار، أو قرار، أو رد غير متوقع.

ويقترن الإدھاش والإبهار بالتشويق أيضاً من حيث النتيجة التأثيرية في المشاهد أثناء العرض والتشويق في الأدب هو "الانتظار المفعم بالشكوك.. حيث يخرج المتألق من طمأنينته وتزرع فيه القلق مما يدفعه إلى طرح الأسئلة دون توفر مادة الجواب"^{١١} ، وفي البرامج التفاعلية وخصوصاً ذات العروض الإسبوعية نجد أن المشاهد يتربّص ساعة العرض ويتطلع لها، حيث تتظاهر العناصر الثلاث على جعل المشاهد أكثر إنجازاباً إلى برنامج دون آخر حيث تنصب على الجوانب الشكلية والبصرية بين التكوينات ضمن إطار الصورة والتقنيات الحديثة، التي تميز البرنامج التفاعلي الترفيهي وتقرره عن باقي أنواع البرامج التلفزيونية حتى التفاعلية منها، حيث تتفاعل فيه الفضاءات المنسجمة فنياً وجماليًا.

إذ لا يدخل القائمون على تصميمها وسعياً في تفعيل هذه العناصر لتحقيق غاية مهمة من تحقيق إستمرارية المتابعة، ففي واحدة من مراحل البرنامج سيكون المشاهد مشاركاً فاعلاً في التصويت

و حسم النتائج لصالح هذا المشارك أو ذاك، وما يرافق عملية التصويت من مردود اقتصادي هو واحد من الأهداف الرئيسية للبرامج التفاعلية ولذلك يجب أن العمل على هذه المرحلة في وقت مبكر من عمر البرنامج لتهيئة المشاهد نفسياً وعاطفياً للمشاركة الفعلية في المراحل الحاسمة من البرنامج.

٢- خصوصية إشتغال الإضاءة واللون

وهي أحد العناصر ذات التأثير الجوهرى في خلق التعبير والإيحاء عما لا يمكن نقله بواسطة الحوار أو التعليق، ويمتد تأثير الإضاءة إلى أبعد من مجرد الكشف عن المعطيات الشكلية في الصورة، إن الإضاءة واحدة من وسائل التعبير " فالإضاءة على درجة كبيرة من الأهمية في توصيل الحاجة النفسية رغم إنها قد تكشف عن معلومات محددة، اذ بأمكانها أن تضفي جواً درامياً او سايكولوجياً للتعبير عن الخوف او القلق وفي نفس الوقت من خلال التحكم بها يمكن أن تضيف جواً من البهجة والجمالية في تناقضها مع الظل، او التأكيد على الشخصيات او الأشياء وذلك بحسب نوعية الإضاءة وإتجاه مصدر الضوء، حيث يكون لها دوراً في:^{١٢}

أ. تعريف وإدراك الشكل.

ب. دور درامي للإحساس بطبيعة المشهد التي تقودنا إلى إدراك التفاصيل والمعنى.

ج. دور جمالي وهو عملية توظيف الإضاءة واللون لأضفاء الإبهار على الصورة ومنحها جمالية شكلية.

و تؤثر الإضاءة على طبيعة الصورة وذلك حسب فكرة البرنامج والتفكير في نوع الإضاءة يتم في مرحلة ما قبل الإنتاج حيث ترتبط الإضاءة مع عدد من العوامل مثل اللون والشخصية المراد تغطيتها بإضاءة معينة دوناً عن بقية الشخصيات، وذلك حسب دورها في البرنامج، وشكل والوان التكوين الموجود وإتجاه الإضاءة. إذ توفر عملية الترتيب المسبق في البرنامج التفاعلي الوقت والجهد وتلافي الإخطاء التي قد تقع كون البرنامج يبحث على الهواء.

٣- الحركة والتذبذب الصور

يتم في البرامج التفاعلية توظيف كل ما من شأنه أن يجعل المشاهد متسلماً أمام شاشة التلفزيون ونتيجة لإيقاع الحياة السريع بات من الضروري أن يكون إيقاع الصورةذا سرعة تتناسب مع إيقاع الحياة وعليه بات الإيقاع والحركة خاصية من خواص البرامج التفاعلية فـ " عندما لا يتضمن البرنامج الموسيقي التلفزيوني على عنصري الحركة وشد الإنتباـه فمن الأفضل له أن يُبث إذاعياً " ^{١٣} ، حيث تتظاهر عناصر اللغة الصورية ضمن تسجيل حركي عام للبرنامج التلفزيوني التفاعلي من أجل كسب اهتمام المشاهدين وأنتباـهم، وتفرض البرامج التفاعلية الترفيهية سرعة إيقاع الصورة بحكم نوعية البرنامج الموسيقية والذي هو مزج من الأغانى والحركة (المطرب- الجمهور في الاستديو- المقدم- الحكم مابين موجوداتها فالكاميرا تتنقل ما بين) الجمهور - المطرب- الحكم- الديكور- المؤدين- العازفين - الاكسسوارـات- وأحياناً المصور) وكل هذه العناصر هي متحركة بذاتها ولكن حركتها مبررة حيث تتوحد مع هيكل البرنامج الموسيقى العام مما يزيد من الشعور بالحركة داخل الصورة. سلامة الانتقال وعدم ثبات حجوم اللقطات وزواياها ف تكون في تغير وتتنوع دائم ، والعدسات المستخدمة في التصوير الرقمي فهي تعتمد على اجهزة الحاسوب ذات الامكـانات العالية والتي تتولى عملية تعديل الصوت والاضـاءة والتنسيق فيما بينهما ألياً، ورغم كثافة الموجودـات في الصورة إلا إنـها لا تفقد تناغـتها، وتبـقى منـاسبـة ومتـنـدقـة دون إحداث تشـوـيش او إربـاكـ للمـشـاهـدـ المـتـرـقبـ حيثـ يـتـمـيزـ بالـسرـعةـ والإـيجـازـ، وـكـثـرةـ التـعـاقـبـ فيـ تـسـلـسـلـ الـلـقـطـاتـ وـإـخـتـالـفـ حـجـومـهاـ لـتـولـيدـ حـرـكـةـ غـيرـ حـرـكـةـ الـمـوـجـوـدـاتـ، وـسـرـعـتـهاـ إـلـىـ إـنـسـيـاـيـيـةـ، لـتـغـطـيـ الـحـدـثـ دـونـ تـكـرارـ اوـ مـلـلـ، حيثـ يـتـمـيزـ بـالـإـيقـاعـ السـرـيعـ الثـرـيـ، الـذـيـ يـنـتـجـ عـنـ تـرـاكـبـ الـلـقـطـاتـ وـتـتـابـعـهـاـ.

٤- التقنيات الحديثة

يمتاز التلفزيون بقدرته الفنية والتكنولوجية العالية والتي تصل إلى حد الإبهار فقد شهدت صناعة التلفزيون كجهاز طفراً من نوعية على صعيد القاء والوضوح وحجم شاشة العرض التي تنقل وتعرض صوراً من زوايا مختلفة عديدة ومتعددة، رافق ذلك إنتشار البث الفضائي وتنوع البرامج ومنها التفاعلية التي وظفت التقنيات الحديثة مثل الإضاءة الليزرية التي " لها تأثيرات خلابة ومبهرة وغريبة تخلق أشياء لا وجود مادي لها وتحرك خيال المتنافى وتلفت إنتباهه "^{١٤}، فعن طريق أجهزة الإضاءة الليزرية يتم التحكم بحجم الحزم المنبعثة وتشكيلاتها وألوانها ومواقع اسقاطها بشكل متحرك.

كما تحفل البرامج التفاعلية بعدد كبير من الكاميرات المتغيرة التي توزع لتغطي كل صغيرة وكبيرة في محيط الاستديو، فلم يعد استديو التلفزيون مقتصرًا على كاميرات ثلاث تحرك ببطيء تعيق حركة أحدها الأخرى، بل أصبح فضاء الاستديو على مستويات متعددة وتحولت السقوف إلى سكك تحرك عليها مجموعة من الكاميرات إلى تتحكم بها أذرع تصل إلى أبعد نقطة في الاستديو دون الحاجة إلى مصور ومساعد مصور يشغل مساحة وينتقل بالكاميرا مع الكبيل في فضاء الاستديو، هذه التقنيات الحديثة تؤدي إلى إشغال جمالي لهذه التقنية إذ " ليست التقنية فقط هي التي تستطيع أن تحمل التجديد الواقعي .. إن الرغبة في التجديد في الفن تتصب قبل كل شيء على القيم الجمالية وليس على القواعد التقنية البحتة "^{١٥}.

كما يتم استخدام المونتاج الرقمي الذي يتحكم بحجم وإتجاه وحركة الكادر في نفس اللحظة حيث أنه " يمكن المخرج من القيام بعملية المونتاج آنياً وهو على الهواء مباشرة من خلال تقنية رقمية عالية الدقة "^{١٦}، وكذلك تقنيات التصوير التي تمنح للجمهور خلال فترة العرض، والغرف الخاصة التي تنقل ردود أفعال المشاهدين في نفس لحظة البث على الانترنت من خلال المواقع الالكترونية التي تغطي البرنامج التفاعلي وتستقبل ردود الفعل أولاً بأول.

٥- التكوين والتوازن

إن التكوين في التلفزيون ليس جماليًا فقط وإنما وظيفي، وكون الصورة في التلفزيون متحركة ومتحركة المشاهد واللقطات مما يستدعي عشرات التكوينات في العمل الفني الواحد . تبدأ عملية التكوين مع بداية تحديد موقع كل العناصر الحية (ممثلين ، مقدم ، جمهور) والعناصر غير الحية (قطع الاثاث ، والاكسسوار) وذلك بغية الحصول على أفضل تكوين يحقق التأثير الممكن لدى جمهور المشاهدين ، " ان التكوين الجيد هو ترتيب العناصر المصورة في وحدة مترابطة ذات كيان متناسق " ^{١٧} ، أي من خلال توزيع عناصر التكوين (الخط - الكتلة - الشكل والمساحة) بشكل متوازن ، فالتوازن في الكادر التلفزيوني هو ملائمة التكوين الكلي للمحتويات مع بعضها (اشخاص - ديكورات - اكسسوارات - مناظر عامة) بحيث يكون مريحاً للنظر ، ويتحقق التوازن ومن خلال حجم الموضوع داخل الكادر ، وموقع الموضوع وعلاقة الموضوع بما يحيطه ، وعلاقة الموضوعات مع بعضها البعض ، وتوزيع الإضاءة والظل والالوان ، حيث يؤدي التوازن فيما بينها إلى تحقق الإنسجام الذي يولد الجذب والمتابعة ، ورغم سرعة إيقاع البرامج التفاعلية الترفيهية وخصوصاً أنها تعتمد على الموسيقى والغناء والمواهب الأخرى إلا أن ما يميز تكويناتها أنها ممتعة وجذابة ومثيرة للإنتباه مع عدم تسببها في تشويش أو إرباك المشاهد المتابع للبرنامج.

المبحث الثاني: التوظيف الجمالي لعناصر الصورة في برامج التلفزيون التفاعلية

إن الإتصال الإنساني هو المثال الأساسي لعملية التواصل التفاعلي حيث ينغرم المشاهدين كلياً في تجربتهم من خلال مشاهدة العرض الحي للبرنامج، فقد تصدت برامج التلفزيون التفاعلية بشكل إيجابي إلى فردانية المجتمعات وذلك بفرضها واقعاً جمعياً على فئة من الأفراد الذين لاصلة بينهم، وهم منعزلين وهذا ما يجعل المشاهد يتماهى مع العرض التلفزيوني وهو جالس في بيته، مع رغبته أن يكون فرداً مشاركاً في تلك الجماعة، أو أنه يرى نفسه في أحد أفرادها، بمعنى أنه يريد كسر فردية مجتمع مابعد الحداثة، فالشاهد هنا مشارك من موقعه أينما كان وفي أي نوع من أنواع البرامج التفاعلية عبر كل اشكال وفنون الإنتاج التلفزيوني، الإخبارية والحوارية السياسية، وبرامج الهم الاجتماعي العام، وبرامج الترفيه. وتعتمد البرامج التفاعلية على الواقعية والطبيعة في التصوير وتسلسل الأحداث ولا تحتاج إلى سيناريو تقيلي لما يقوم به المشاركون، وإنما تعتمد اعتماداً كلياً على مخاطبة العواطف، وإستهاض الفضول لدى المشاهد للمشاركة والتفاعل.

قد إنطلقت هذه البرامج على شكلها الحالي في العام (١٩٩٢) من خلال برنامج عالم حقيقي (real world) في القناة الأمريكية، حيث تم فيه جمع أشخاص في مكان واحد لا يعرف أحدهم الآخر ويتم متابعة تصرفاتهم بالصوت والصورة تلتها تجرب قامت بها هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) في عام (١٩٩٦) ثم التلفزيون السويدي عام (١٩٩٧)، على "أن البرنامج الأبرز انطلق عام (١٩٩٩) في التلفزيون الهولندي حين قام باستلهام رواية (١٩٨٤) لمؤلفها جورج أورويل، ففي روايته تحدث الكاتب الانكليزي الأصل عن دولة ذات نظام شمولي تراقب مواطنها بدقة صوتاً وصورةً وتتدخل حتى في احلامهم، مما مهد لإبتكار برنامج (big brother) الشقيق الأكبر"^{١٨} ، الذي يضع المشاركيين في منزل مغلق ويدعو المشاهد لمتابعة حياتهم. وأنطلق هذا البرنامج عام 1999 في عدة دول، في عام (٢٠٠١) أطلق برنامج (loft story) وهو نسخة معدلة عن البرنامج الهولندي (big brother) في فرنسا حيث تم انتاج ثلاثة نسخة في العالم عن النسخة الفرنسية من برنامج (big brother) الهولندي، ويدوران في نفس المضمون ولكن بأسماء مختلفة وأشكال متعددة. إنها برامج المتعة والتسلية التي تجمع بين الحقيقة والخيال وإغراق المشاهدين في مناقشات حادة بشأن صدق المشاركيين ومدى ما يتعرضون له من توجيه وتلاعب، ومشاركة الجمهور الفعلية، من خلال عن طريقين:

- ١-إتصال مباشر يتباهى عبر المشاركة الفعلية داخل الاستوديو.
- ٢-إتصال غير مباشر وذلك عبر الرسائل القصيرة والإتصال عن طريق الانترنت للتصويت والمساهمة في حسم النتائج النهائية للبرنامج.

مميزات برامج التلفزيون التفاعلية:

إن إرتفاع شعبية البرامج التفاعلية وسبب نجاحها يرجع إلى ظاهرة التقمص النفسي أي التشبه بالغير، والرغبة في معرفة الغير، كما انه بمروor الوقا وإستمرار حلقات البرنامج يزداد إنشاداته إلى الشاشة ويصبح مشجعاً لجهة دون أخرى فيفرض الفرضيات، ويتوقع النتائج ويستمر في تواصله لمعرفة ما إذا كان قد جانب الصواب أم أصاب في توقعه، ناهيك عن التسلية والمتعة التي ينشدها المتلقى على الدوام عند مشاهدة أفراد عاديين يسلكون طريق الشهرة، وهذه البرامج بالتأكيد لها من المميزات ما جعلها في وقت قصير تستحوذ على إنتباх المشاهد، ومن هذه المميزات:

- ١-إنها تبث مباشرة على الهواء.

٢- تتجلى قوة تأثير تلفزيون الواقع، في أنه يقتسم مناطق محظورة في الوعي وفي النفس، تزدحم بالمسكوت عنه في ثقافة الفرد والمجتمع.

٣- تعمل البرامج التفاعلية، على إشراك المشاهد في تقرير مضمون البرامج في تفاصيله وجزئياته التي قد تحول مسار البرنامج أثناء فترة عرضه.

٤- يحول البرنامج التفاعلي الجمهور التقليدي الغير مشارك إلى مجموعة من المشاركين النشطين المتفاعلين.

٥- تستضيف شخصيات مميزة في المجتمع الفني أو الثقافي خصوصاً في البرامج التفاعلية الترفيهية التي تكون فيها لجنة الحكم من المشاهير كما في برنامج (عرب آيدل) والبرنامج عينة البحث(أحدى صوت).

٦- يقدم تلفزيون الواقع فرصة للمشاركين في تشكيل وجهات نظر وآراء ويعطي فرصة إيصال أصواتهم إلى جمهور المشاهدين ، كما في البرامج التفاعلية الاجتماعية أو السياسية.

٧- عن طريق البرامج التفاعلية يمكن إحياء التراث وأشكال الفن التقليدية والعمل على إستقطاب جمهور جديد كما حصل في برنامج شاعر المليون الذي عرض على قناة ابو ظبي أو مسابقة القرآن الكريم في شهر رمضان من تلفزيون دبي بحضور مشاركين ولجنة تحكيم ومشاركين مصوتيين من داخل الاستديو.

٨- يشكل نقطة إنطلاق لمواهب خلاقة في مجال واسع من الفنون الأدائية مثل الرقص والتأليف الموسيقي والغناء والشعر.

ولم تعد هناك شبكة واحدة بما فيها المملوكة للدولة أو الحكومية إلا و تعرض أحد أنواع برامج التلفزيون التفاعلية، سواء تعلق الأمر بفئة المغامرات أو البرامج السياسية أو الثقافية أو مسابقات الأغاني أو حتى برامج الطبخ.

وهناك ثلاثة مكونات رئيسية لابد من توافرها في أي برنامج تفاعلي ناجح:

١- وجود مذيع متميز.

يمنح الصوت من خلال اللغة المنطقية(الحوار) والصمت أو المؤثرات والموسيقى بُعداً آخر للصورة، وقد تعمل العناصر الثلاث مجتمعة أو يتم التركيز على أحدها فقط، وتعد الموسيقى عنصر ذو تأثير جمالي يضفي جواً من الشفافية والجذب في حالة البرامج الغير موسيقية ، أما في البرامج التي تعتمد على الغناء والموسيقى فإن خصوصية التأثير تتحول إلى شغل عام للمشاهد في تذوقه وإستماعه بما يقدمه البرنامج وهنا تلعب التقنيات الحديثة في السيطرة على هندسة الصوت من خلال أجهزة المكسر الحديثة وإرتباط (المؤدي) من خلال السمعات الدقيقة (micro mic) التي يحملها بغرفة السيطرة دوراً كبيراً في جودة ونقاء الصوت من جهة وحسن أداء (المؤدي) من جهة أخرى يعتبر الصوت البشري وسيلة من وسائل التعبير الرئيسية في البرامج بشكل عام، وتحتاج البرامج التلفزيونية إلى مقدم له مميزات تختلف عن المقدم في الإذاعة وأحياناً تفرض طبيعة البرنامج نوعاً ذو خصوصية من المقدمين حسب أغراض البرنامج ورسالته، "إن التقديم الجيد هو أداء جيد، ويعتمد النجاح في التقديم على الشخصية المقدم أكثر من إعتماده على صوته.. ويجب أن يكون مذيع التلفزيون مثلاً جيداً... فمذيع التلفزيون يتولى مهمة الممثل في التأثير على عقل الجمهور وعواطفه وأمانته في التعبير وإخلاصه في الأداء.. ولابد من توافر بعض المؤهلات الأساسية مثل الخيال الخلاق والحماس والتركيز وحب الناس والصحة الجيدة والقدرة على الاسترخاء والخبرة الواسعة والتدريب "١٩، وترى الباحثة أن البرامج التفاعلية تعتمد على شخصيات لها شهرة في عملية التقييم والتحكيم أيضاً ، كما أنها تتميز بالحضور والأناقة والجمال والوسامة، واللغة الواضحة والمنطقية بشكل سليم وان كانت في لهجة عามية وليس فصحى، كما أن المقدم المتكون من ناصية الالقاء يستطيع ان ينقل عبر صوته ولغة جسده تطورات الأحداث في البرنامج ويبث الحماس في المشاهدين ويكسب تعاطفهم.

وتميز البرامج التفاعلية الترفيهية ب حاجتها إلى مقدم ذو خبرة و دراية عالية في التقديم يكون حاضر البديهية ومستعد لأى متغيرات قد تحصل خصوصاً في برنامج يعتمد على إثارة الإنفعالات وبيث مباشرة على الهواء ، في برنامج (ستار أكاديمي) كانت (هيلدا خليفه) لسنوات عديدة تقدم البرنامج وبنجاح وحرفية عالية فنادراً ما كانت تخطيء في لفظٍ ما، أو ترتبك فهي حاضرة البديهية ومتفاعلة ومتمنكة وهي جزء لا يسأبه من بنية البرنامج، وفي بعض الأحيان يحتاج البرنامج إلى مقدم ومساعد أو مساعدة من باب التوسيع وكسر الجمود، ففي برنامج(عرب ايدل) كان (قصي) في التقديم و ساعدته(هيا) في محاولة إضافة التوسيع على عملية التقديم.

٢- الجمهور المتفاعل

يشير مصطلح الجمهور إلى " مجموعة كبيرة من الناس تأتي من جميع مجالات الحياة ومن مختلف الطبقات الاجتماعية ، تتضمن هذه المجموعة افراداً يختلفون في مراكزهم ومهنهم وثقافاتهم و ثرواتهم وكل فرد مجهول الهوية لبقية الافراد الاخرين " ، ورغم ان جيهان احمد رشتى تشير في ترعيتها إلى أن الجمهور غير متفاعل مع بعضه ولكن تغيرت بعض المفاهيم في الفترة الراهنة، لقد أضافت التكنولوجيا الرقمية الحديثة والشبكة العنكبوتية تشكيلة متنوعة من العناصر الداخلية في تكوين الجمهور، لم تكن متوفرة في أنظمة الإتصال الجماهيرية سابقاً، حيث أن الاتصال الرقمي لم يمنح حرية الإختيار المطلق للملتقى وحسب، بل القدرة الكلية على التواجد في كل مكان وفي نفس الزمن، والجمهور هنا يقبل أو يرفض، يقترب، يتتجنب، يتعرض أو لا يتعرض لهذا البرنامج أو ذاك كل هذا بناءً على قرار اختياره وتفضيله.

يعتبر الجمهور أحد أهم أركان البرامج التفاعلية ذلك أنه عنصر مشارك في داخل الاستديو عبر التشجيع والتواصل وأضاءاء جو حماسي على المشهد المعروض، وفي خارج الاستديو يلعب الجمهور دوراً مهماً في تحويل المسار النهائي للعرض عبر تصویته وآراءه التي تصل إلى البرنامج، ولعل القائمين على البرنامج يضعون في حساباتهم الجمهور وإرضائه كأولوية قبل كل شيء لأن البرامج التفاعلية الترفيهية تعتمد تستهدف شريحة واسعة من الجمهور على عكس البرامج السياسية التفاعلية أو الاجتماعية .

٣-لجنة الحكم

تتميز البرامج التفاعلية الترفيهية بوجود لجنة من الحكم سواء في البرامج التفاعلية العربية أو العالمية وت تكون أما من ثلاثة أو أربعة أشخاص ويتم إختيار هذه اللجنة وفق مواصفات تحقق للبرنامج التفاعلي غايتها .. وهو عنصر الجذب، ومن هذه المواصفات

- ١- ان يكون الحكم من ذوي الخبرة في المجال الفني.
 - ٢- ان يكون من المشاهير والمعروفين في الأوساط الفنية .
 - ٣- أن يكون من لهم جمهور عريض لضمان نسبة تعرض عالية.
 - ٤- أن يراعي التنوع فمثلاً يتم إختيار إثنان من الذكور وأنثى أو العكس .
 - ٥- وفي العالم العربي يُراعي ان يكون الحكم كل واحد من بلد مختلف.
- وذلك أن البرنامج التفاعلي يقوم على أساس تفاعل الجمهور مع البرنامج وتحقيق نسبة مشاهدة عالية والعوامل الانفعالية تتصب كلها في هذه المسألة .. أي عامل جذب للجمهور الذي يراقب عن كثب كل حركة مما كانت صغيرة لهؤلاء المشاهير، فضلاً عن خبرتهم في مجال الغناء أو تقدير مدى موهبة المتقدمين.

التوظيف الجمالي لعناصر الصورة في برامج التلفزيون التفاعلية

من الحقائق الثابتة أن رغبات الجمهور تتأثر بألوان البرامج التي تقدم، مما جعل ذوق الجمهور وفضيلته يُصنّع على المدى الطويل، فلا يرغب إلا ما تعود على مشاهدته بإستمرار^{٢١}، فجمهور تعود على متابعة برنامج مثل (Starr اكاديمي) لسنوات وكل ما حمله معه من عناصر الإبهار في عروضه الأسبوعية سيحتاج إلى برنامج أكثر جمالية وتشويقاً ليستحوذ على انتباهه وأكثر تطوراً في تقنيات التصويب لإستيعاب حجم المشاركة.

ومن هنا لابد للصورة في البرامج التفاعلية الترفيهية أن يكون لها خصوصية جمالية تميزها عن غيرها من الصور من خلال إشتغال عناصر اللغة الصورية تحديداً عناصر بعينها تتسم على المشهد في البرنامج التفاعلي لتضفي عليه جمالية خاصة من خلال توظيف العنصر بشكل مركز ومدروس، جمالياً في البرامج التفاعلية لتحقيق مزيداً من التسويق والتفاعل وجذب الإنتباه.

١- الإضاءة واللون

تعتبر الإضاءة الصناعية في البرامج التفاعلية وخصوصاً المتعلقة منها بالترفيه أحد العناصر ذات التأثير الجوهرى في خلق التعبير والإيحاء بما لا يمكن نقله بواسطة الحوار أو التعليق، حيث تحتل الإضاءة المرتبة الثانية بعد الكاميرا كونها عنصراً مهماً في عملية إبداع الصورة فهي "العنصر الخالق الثاني لتعبيرية الصورة ولها أهميتها القصوى"^{٢٢}، وعبر التباين بين الظل والضوء في سياق التعبير الانفعالي ضمن الصور، ويجعل ماهر راضي في كتابه (فن الضوء) من الإضاءة لغة لتكوين جمل ضوئية ترتبط عناصرها ببعضها البعض لدرجة إن أي تغيير يشهده أحد هذه العناصر لابد أن يؤثر على بقيتها وهذه العناصر هي كما يأتي، الضوء الرئيسي والضوء المساعد (المالئ للظلال):^{٢٣}

أ. زوايا سقوط الضوء.

ب. نسبة تباين الضوء.

ج- اللون.

تعمل هذه العناصر على الإيحاء بالجو النفسي كما أنها تحدد الشكل الفني للصورة ويتوقف على تناغمها درجة زيادة وتجسيم الأجسام والتشكيل الجمالي للإضاءة في اللقطة، فيتشكل للضوء صيروارة في البناء العضوي للمشهد، ذلك إن عمل الإضاءة " لم يعد مسألة إضاءة ديكور بل مسألة تعبير، وتقديم إشارة دالة عن طريق مؤلفات الظل والضوء، بواسطة توزيع غريب للمضيء - المعتم "^٤، وعندما تتم إجاده استخدام الإضاءة، نصل لإنماج جملة من الأحساس التي تتحكم بالمشاهد المتربّع لتلك المتغيرات والتي يتفاعل معها بعفوية، فهي تخلق الإنطباع بالحرارة والتشويق والإحساس بالمكان ومنظوره ، وتخلق مؤشرات درامية متعددة، الإضاءة متوجهة ومتحركة بطريقة آلية حيث يتم السيطرة عليها من خلال غرفة كونترول خاصة بالإضاءة

لقد كان اللون جزءاً من تصورات الإنسان وأرتبط بالطبيعة التي منحته دلالاته التي إنعكست فيما بعد على إيحاءاته، فموسم النماء أخضر، وموسم الحصاد أصفر، والأحمر لون الفطاعة والألم والتمرد وال الحرب، والأبيض رمز النقاء والصفاء والإيمان مثل لباس كل المعمدين، والأسود لون الموت والعالم السفلي. فاللون يعد أدلة لإثارة والإنتباه والإيحاء بما لا تستطيع الكلمات الكشف عنه، ليس الأمر كامن في اللون ذاته، فالتناغم بين الألوان شيء وإسناد قيمة رمزية لللون شيء آخر، حيث يتسلل تأثير اللون إلى نفس المشاهد وعقله المفعوم بالدلائل والتراثات الصورية

واللونية، وقد قسمت الألوان عموماً إلى الألوان الباردة (الأزرق، الأخضر، البنفسجي، وتدرجاتها) والتي توحى بالهدوء والسكينة، والألوان الحارة (البرتقالي، الأحمر، الأصفر، وتدرجاتها) والتي توحى بالتحفيز والعدوانية، وقد يكون المعنى الذي أكتسبته هذه الألوان تابع لتحسين المتنقي وما يحمله في نفسه من تجارب إتجاه أي لون، فشعور الأشخاص مختلف حيال نفس اللون، وأن كان ذلك لا يعني نفي العمومية عن الشعور باللون لدى الأغلبية.

فمثلاً يبحث كاتب السيناريو عن العبارة المؤثرة الموجزة التي تعلق في الأذهان، فإن مصمم الإضاءة يبحث عن اللون المناسب في الوضعية المناسبة، والخطوط في مواضعها الصحيحة، وتوزيع الأشكال بطريقة التي تكفل التسلل إلى نفس المتنقي وإثارة انتباهه، إضافة إلى عامل التجديد التقني الذي يولد الفضول، ونلاحظ في البرامج التفاعلية الإعتماد على الألوان كعنصر بناء للحدث والحركة والأداء وإنسحاب اللون (الألوان الليزرية المنسحبة) ليعطي عمقاً ومنظراً للصورة المنقولة للتلفزيون.

٢- الديكور والإكسسوارات

يحتل الديكور مساحة كبيرة من فضاء الصورة فلا يقتصر فقط على قطع الأثاث وإنما يشمل جميع العناصر الأخرى من الكتل والأشكال والألوان، وهو مثير للإهتمام في البرامج التفاعلية فلا مجال لإرتكاب الأخطاء، فكل قطعة منه لابد أن تكون في مواضعها الصحيح فهو مظهر من مظاهر الموضوع (وتشكل الإكسسوارات كل ما تتطلب اللقطة من أثاث ومجروشات ولوحات وثريات إضفاء الطبيعية أو حتى الخيال على المكان).^{٦٠} فهي الملحقات التي تعمل على الإيحاء بالمعنى، فالمعنى يتبدى عن طريق إدراك العلاقات الشكلية داخل التكوين العام للإطار، ويرتبط غنى الديكور بالميزانية العامة للبرنامج وفي برنامج مثل (أحلى صوت) الذي تميز بالقدرة الانتاجية العالمية مما أدى إلى الإغناء والإثراء وفخامة العرض وإعتماد التخصصات المختلفة في تنفيذ الديكور والتي تتضح من الفريق العامل في مختلف تخصصات التصميم وبناء الديكور.

٣- حركة الكاميرا

يختصر لنا كرم شلبي اللقطة فيقول "إنها أسلوب الكاميرا في معالجة الحركة"^{٦١}، وفي برامج التلفزيون التفاعلية والتي تعنى بالموسيقى والغناء وتأخذ طابع ترفيهي تتميز بحركة أكثر غنىً من تلك البرامج التفاعلية التي تعتمد على الحوار فمثلاً الحركة في البرنامج التفاعلي (ستار أكاديمي) التي تشغّل الاستعراضات والغناء جزءاً كبيراً منه تكون حركة الكاميرا متقدمة ومتناوبة مع حركة الديكور والشخصوص بينما في برنامج تفاعلي آخر اجتماعي يعتمد الحوار الهاديء في طرح قضايا اجتماعية مثل (كلام نواعم) لا حاجة للبالغة في استخدام حركة الكاميرا وحجوم اللقطات لأن متطلبات البرنامج لا تستدعي ذلك. واللقطات أنواع متعددة ومختلفة منها ما يتعلق بالحجم (عامة - متوسطة - قريبة)، وبالزوايا (العادية - المرتفعة - المنخفضة - مستوى النظر - الزوايا المائلة) أو بحركة آلة التصوير نفسها وتأتي من الإستخدام الخالق لآلة التصوير التي ساهمت التقنيات الحديثة المتقدمة من وضوح الصورة ودقة تفاصيلها والتتمكن من تصوير أدق الحركات ومن زوايا متعددة فضلاً عن تدخل الحاسوب والبرمجيات كل ذلك ساهم في الوصول إلى نتائج مذهلة. وفي البرنامج التفاعلي تمتاز حركة الكاميرا بأنها غير مقيدة ومتغيرة وتسمح بالتنوع في حجم اللقطات أثناء حركة الكاميرا وتتيح تغييرات الزوايا بشكل

مستمر من غير إنتقالات أو قطع أو (insert) وخصوصاً في الأغاني، وهناك عاملان يتحكمان بسرعة حركة الكاميرا:^{٢٧}

أ. ان تتناء سرعة حركة الكاميرا مع سرعة حركة الجسم المتحرك

ب. لابد من وجود تكوين جيد يساعد على حدوث حركة العنصر مع حركة الكاميرا يكون العرض في البرنامج التفاعلي عبارة عن مجموعة من المشاهد الطويلة التي تتخللها مجموعة من (insert) حول الشخصيات المشاركة في العرض أو التقديم لجانب إرشيفي من جوانب العرض مع إشاعة استخدام اللقطات العامة لتي تظهر تفاصيل فخامة العرض وضخامة المكان حيث نشهد تغير وتتنوع في الإنقال في حجم اللقطات أثناء المشهد الواحد

٤- البناء السينوغرافي في إستديو العرض

تتهم السينوغرافيا بتأثيث المكان سواء كان خشب مسرح أو استديو، وفي البرامج التفاعلية يكون الاستديو ذو فضاءات واسعة يوحى بالمسرحية في العرض ضمن فضاء الاستديو من حيث زخرفته وتزيينه وتنظيمه وتعنى السينوغرافيا أيضاً بتأثير الفضاء ووضع مناظره المشهدية وبناء الديكور . لذا، فهي علم وفن، علم بالمفهوم أنها تستوجب خبرة تقنية وفنية وإيماناً بالمقاسات الرياضية والحرف المهنية كالنجارة والخياطة والهندسة والإضاءة والتحكم في المؤثرات الصورية، وتحتاج إلى دراية كبيرة بعلوم التشكيل والهندسة المعمارية والنحت والكريافيك والحرف، وهي فن بمعنى أن السينوغرافي لا بد أن يكون له ذوق جمالي وفني في التأثيث، وأن ينطلق من روح إبداعية في فهم نص البرنامج وتفسيره وخلفه من جديد، كما تستعين السينوغرافيا بمجموعة من الفنون الجميلة التي تجعل من النتائج النهائية أثناء العرض عملاً فنياً قائماً على التأثيرية الشعرية والتنوّق الجمالي.

وتختلف الاستديوهات التلفزيونية عن بعضها من حيث المساحة والتجهيزات الميكانيكية والالكترونية وعلى ذلك "يعتمد انتاج البرامج بإحترافية وجودة عالية على استديو بمساحة كبيرة مزود برافعات ويتسع لأجهزة حديثة متعددة ولحركة كاميرا خلاقة وللعملية الضوئية"^{٢٨} تحتاج البرامج التفاعلية الترفيهية والمتعلق منها بالموسيقى والغناء والرقص نتيجة الشكل الأستعراضي للبرنامج إلى استديو ذو مساحة كبيرة وهو ما يتطلبه البناء السينوغرافي للإستديو فهو بناء مسرحي قدسي يعتمد على الفضاءات وإتساع المسافات بين المسرح والخلفية والمقعدة من جهة ، وبين الأرضية والسقف الأول (الإضاءة) والسقف الثاني، من جهة ثانية وبين الغطاء(cover) ومكان العرض(الحكم - الجمهور وبين الجمهور - المنصة) stage من جهة ثالثة ، ويعود ذلك إلى خصوصية هذا البرنامج التي تتعلق من فكرة وجود مؤدي(مطرب) يقف على المسرح ويكون على مسافة محسوبة من لجنة تحكيم تمكّنهم من قياس قدراته وقابلياته وموهنته من جهة، ويقف على مسافة من الجمهور الذي تتعلق أهمية وجوده داخل الإستديو المسرحي من قدرته على التفاعل والإنجداب والتعاطف والمشاركة مع المؤدي. فضلاً عن وجود مساحات مخصصة لحركة الكاميرات على الأرض (كاميرات ستاند) والمساحات في فضاء المسرح التي تضمن تغطية شاملة ومن جميع الزوايا من قبل الكاميرات المتعددة والمنتشرة في الإستديو لتغطية حركة المؤدي والحكم والجمهور وزوايا المسرح، هذه الموجودات في فضاء الاستديو يرافقها حركة الكاميرا والاضاءة مضافاً إليها حجم الجمهور الكبير المشارك من داخل الإستديو تتطلب تلك المساحة الكبيرة والحركة السريعة من الكاميرات وحرفية عالية من المخرج التنفيذي وقدرة كبيرة على إدارة الإستديو من المدير الفني وتعاون بين فريق العمل المشارك في تنفيذ البرنامج والذي يبيث مباشرة وعلى الهواء.

الفصل الثالث إجراءات البحث

اولاً: منهج البحث

ستعتمد الباحثة خلال عملية بحثها المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظواهر وترابطها وعملياتها وظروفها السائدة، مما يسمح بإمكانية الوصول إلى تحقيق أهداف البحث من خلال الملاحظة والتحليل، فهو يستطيع أن يصف ظروفًا وممارسات معينة توجد في العلاقات بين الأهداف المرسومة وما يتم تعليمه وأن يكشف عن الإتجاهات والميول والقيم والأحوال النفسية^(٢٩)، لاسيما وأن هذا المنهج يوفر القدرة والإمكانية في البحث في معاني الأعمال ودلائلها، عن طريق الملاحظة لجغرافيا المكان وحركة الكاميرات ونوع الأضاءة في بنية البرنامج التي تم إنتقاءها قصدياً، مما يمهد عملية الوصول إلى أهداف هذا البحث.

ثانياً: مجتمع البحث

إن مجتمع البحث هو " جميع الأشياء التي تكون موضوع مشكلة البحث، وإن دراسة مجتمع البحث الأصلي تتطلب الكثير من الوقت والجهد ولذلك فإن العينة التي تؤخذ لدراسة مجتمع البحث تكون كافية للوصول إلى نتائج الدراسة"^(٣٠)، يُبني مجتمع البحث على البرنامج التلفزيوني الفاعلي (أحلى صوت The Voice) الذي هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي الهولندي العالمي والذي يحمل ذات الأسم، أخترعه جون دي مول John De Mol وروفائيل فان فيلزن Roial Van Velzen عام ٢٠١٠ . يتالف البرنامج من ١٤ حلقة تعرض على مدى ثلاثة أشهر، وتتوزع كالتالي:

١- جولة الاختبارات العميماء: وتعرض على مدى ٥ حلقات ويتم خلالها اختيار المشاركين من قبل كل مدرب وحسب إعجابه بالاصوات قبل التمكن من رؤية أصحابها وبعد موافقة المشارك ليشكل منها فريقه.

٢- جولة التحدى: تتوزع على ٤ حلقات، حيث يدفع كل مدرب اثنين من أعضاء فريقه لأداء الأغنية نفسها قبل اختيار أحدهما للانتقال إلى المرحلة المقلبة والحلقات تبث على الهواء.

٣- جولة التحدى الختامية: وهي تتتألف من ٦ حلقات تعرض مباشرة على الهواء، حيث تتضمن الأداء الحي على المسرح، وتمتد حتى الحلقة النهائية التي سيعلن فيها الفائز بالبرنامج والذي سيكون تصويت الجمهور هو المسؤول الوحيد عن وصوله للفوز، طريقة عرضه تقوم على مقدمين إثنين ومتسابقين ولجنة حكام رباعية تم اختيارها وفقاً لضوابط فنية (كاظم الساهر - شيرين - صابر الرباعي - عاصي الحلاني) وجمهور داخل الاستديو رد فعله يضيف نوعاً من التشويق للبرنامج إضافة إلى الجمهور في خارج الاستديو الذي يحدد في النهاية مصير المتنافسين.

ثالثاً: عينة البحث

كانت عينة البحث قصدية تم اختيارها من بين الحلقات الـ (١٤) للبرنامج " حيث يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختياراً حرّاً على أساس إنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها ... فالباحث في

هذه الحالة يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه^(٣١)، وقد تم اختيار حلقة واحدة لكل مرحلة ويرجع السبب في ذلك إلى تكرار وتشابه التقنية والأداء لكل الحلقات مع إختلاف الديكور والملابس وتنوعات الإضاءة وتدرج العينات كالتالي :

- ١- الحلقة الأولى من المرحلة الأولى من البرنامج، مرحلة اختيار الأصوات-الاختبارات العميماء ٥ حلقات.
- ٢- الحلقة الأولى من المرحلة الثانية للبرنامج، مرحلة المنافسة للثانية-جولة التحدي ٤ حلقات.
- ٣- الحلقة الأخيرة من المرحلة الثالثة للبرنامج مرحلة التصفيات النهائية – جولة التحدي الختامية ٥ حلقات

رابعاً: أداة البحث

إن الهدف الذي يمكن وراء أداة البحث هو تحقيق أكبر قدر من العلمية من خلال استخدام أداة التحليل عينة البحث وعليه فقد اعتمدت الباحثة مجموعة من المؤشرات المستنبطه من الإطار النظري، والتي تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين^(٣٢)، الذين أيدوا ماجاء فيها مع إبداء بعض الملاحظات التي أخذت بها الباحثة فخرجت المؤشرات بشكلها النهائي الذي أعتمده الباحثة في التحليل:

١-تشكل عناصر اللغة الصورية: لقد تسيدت الصورة مجموعة من العناصر منها ما هو من ضمن عناصر اللغة الصورية ومنها ما جاء نتيجة اشتغال تلك العناصر ضمن بناء قصدي ونسيج حركي شملت:
أ-الإضاءة واللون.

ب-حركة الكاميرا (حوم - زوايا اللقطات- وجهات النظر).

ج-الديكور وبقية الموجودات والتي تمنح خصوصية وظيفية وجمالية تحسب للبرنامج التفاعلي.
حيث تمازجت عناصر اللغة الصورية التي من خلالها تحقق عناصر أخرى وهي الإبهار والإدعاش والتسويق فجاءت الصورة ذات جمالية مميزة إختصت بالبرنامج التفاعلي الترفيهي.

٢-التقنيات الحديثة: (إضاءة ليزرية- كاميرات رقمية متقدمة- أثاث مبتكر- وسائل التصوير الحديثة) لعبت دوراً وظيفياً وجمالياً منح البرنامج الثراء وخصوصية النوع.

٣-البناء السينوغرافي في البرنامج التفاعلي من بناء وعلاقات مكانية قصدية تحقق جمالية البرنامج التفاعلي.

خامساً: صدق الأداء

اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري للتأكد من صدق أداة التحليل، ويعبر هذا النوع من الصدق عن إتفاق الخبراء على صحة أداة التحليل وصلاحيتها لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله، وكذلك عرضت الباحثة عملية إستفتاء الخبراء والمحكمين على معادلة كوبن لتحقيق صدق الأداة وكما يأتي:

(٣٢): تكونت لجنة الخبراء والمحكمين من الاساتذة في كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد
١-أ.د. صباح مهدي الموسوي ٢-أ.د. طه حسن الهاشمي ٣-أ.م.د متى عبو بولس ٤-أ.م.د.ماهر مجید ابراهيم ٥-أ.م.د. علاء الدين عبد المجيد ٦-م.د. ياسر عيسى الياسري ٧-م.د ايمان حمادي

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الرفض}} \times 100$$

وقد حازت جميع الفقرات على نسبة ١٠٠% باتفاق جميع الخبراء مع تعديل على الفقرة الأولى بحسب مقترح د. صباح الموسوي بإضافة عناصر الإبهار والإدهاش والتسويق التي سبق للباحثة أن تناولتها في موضوع خصائص الصورة التفاعلية.

سادساً: وحدة التحليل

قبل المباشرة في عملية التحليل، لا بد للباحثة من اختيار وحدة تحليل ثابتة ترتكز عليها وتعتمد لها أو تستخدمها عند عملية التحليل، وهذه الوحدة ينبغي لها إن تكون محددة وواضحة المعالم ، وقد اعتمدت الباحثة (المشهد) كوحدة تحليل تستخدمها في عملية تحليل عينات البحث .

الفصل الرابع تحليل العينة ومناقشة النتائج

أسم العينة : برنامج احلى صوت . The Voce
الذ نوع : ترفيهي تفاعلي.

القناة : أم بي سي MBC
عام الأنطلاقة : ٢٠١٢ - ٢٠١٣

مكان التصوير : أستوديوهات MBC - بيروت .
تقديم : محمد كريم (مصر) - نادين نجيم (لبنان) .
مصور(1) شعار البرنامج
نبذة عن البرنامج :

يعتبر برنامج (احلى صوت The Voce) برنامجاً متخصصاً في اكتشاف قدرات المتسابقين الغنائية والاستعراضية وصفتها لاحقاً وليس شرطاً أساسياً في المسابقة ان يكونوا المتقدمين من الهواة ، بل يمكن ان يكونوا من فئة شبه المحترفين، ومن يمتلكون طاقات صوتية ومؤهلات جيدة ويعملون في هذا المجال، ويطمحون الى الحصول على فرصة أخرى في مسيرتهم المهنية، قد تقودهم الى الاحتراف والنجومية والشهرة ، يبني البرنامج على ثلاث جولات اختبارية تعد المتسابقين . الاولى جولة الصوت فقط والثانية جولة المواجهة والثالثة جولة العروض المباشرة . أما الجولة الاولى فتعرض على مدى خمس حلقات كل حلقة يتقدم فيها متسابق يعرض مواهبه الصوتية والاستعراضية على اللجنة الرباعية التي يدير اعضائها ظهوروهم للمتسابق مما يضمن عدم رؤيته، حتى لا يتتأثر رأيهم الفني بشكله وجنسيه وموطنه وحالما يعجب أحد افراد اللجنة بصوت المتسابق يعمد إلى الضغط على زر أحمر كبير أمامه وسرعان ما يستدير الكرسي لمقابلة المتسابق حيث يشير إلى جودته في الأداء أما إذا أعجب الأداء أكثر من واحد من فريق المدربين فهنا يكون الاختيار حسب رغبة المشارك المدرب لتدريبه في الجولات القادمة .

أما الجولة الثانية وهي جولة المواجهة تتخذ نفس المسار وهي مؤلفة من ٤ متسابق ١٢ لكل فريق تمتد على مدى اربع حلقات حيث تتم المواجهة بين متسابقين اثنين يتتنافسان للبقاء في المرحلة القادمة . يقدم كل مدرب ثقائيات غنائية يعطي كل مجموعة أغنية تتدرّب على أدائها تحت إشرافه وإشراف مساعد له وهو المستشار، ثم يتم الانتقال إلى مسرح المواجهة للمنافسة بين المتسابقين وعلى المدرب إقصاء أحد المتسابقين ويبقى أفضل ٦ متسابقين واحد من كل فريق يختاره مدربه للإنقال للجولة الأخرى . أما الجولة الثالثة وهي جولة العروض المباشرة فتتألف من ٦ حلقات تعرض مباشرة على الهواء بعرض حي على المسرح يتنافس فيها ٢٤ متسابق بنظام ٦ لكل مدرب بين بعضهم البعض . يشارك في هذه الجولة الجمهور وهو يمكث في

المنازل عن طريق التصويت لكل فريق عن طريق الانترنت أو الموبايل . وللمدرب حق في أن يختار مشارك واحد فقط من فريقه ليبقى في المنافسة بعد ذلك يختار الجمهور من يبقى وتصبح المنافسة بين من إختاره الجمهور ومن إختاره المدرب للبقاء وهكذا حتى الحلقة النهاية التي يعلن فيها الفائز بالبرنامج وحامل اللقب (احلى صوت The Voce) على منافسيه من المتاصلين .
هناك جائزة مادية تمنح الفائز إضافة إلى ما يحققه من شهرة خلال فترة المنافسة .

التحليل
أولاً:

تشكل عناصر اللغة الصورية الإضاءة واللون

يُبَيَّنُ البرنامج في جميع حلقاته على نظام من الإضاءة متعددة الأشكال ومتردجة الألوان متحركة بين السريعة والبطيئة، الساطعة والخافتة، المنتشرة والقعية بين العتمة أو في الفضاء المفتوح إِضافياً، المستمرة والمفاجئة، ويختلف ثبات تشكلها أو إستمرارها وتحولاتها وفقاً لفعل البرنامج ورموزه وموضوعة الأغنية، وهي تتشكل وفق أنماط هندسية أما على شكل نقاط تتوزع حول المكان وفضائه بفارق مسافة بينها، أو مستقيمة على شكل خطوط مستقيمة ومنحنية متوازية ومتقاطعة تؤطر حافات المجرمات وسطوتها أو منطقة متسبة أو مائلة من الأرض إلى الأعلى والسلف، أو فيضية وفق حدود مربعة أو مستطيلة أو دائيرية أو محصورة في مساحات هندسية أيضاً وقد تملأ الفضاءات لكنها متداخلة مع السطوح التي تضاء لها وأحياناً تكون خليط مركب من كل الأشكال، ترافقها بشكل منتظم أجهزة إضاءة المتابعة المتحركة التي تنبثق من حزم ضوئية دائيرية واسعة، أما ساقطة على الهيئات الحية المتحركة والثابتة أو على مقدمين البرنامج والمتاصلين أو على أحد أعضاء لجنة التحكيم او جميعهم وتمتد إلى أفراد الجمهور، غالباً تشكل بحزمها خطوط طويلة تتقاطع مع بعضها لتكون زخرف خطى معادل لمساحات المضيئة شكلاً ولوناً او تعادل المساحات الواسعة لجغرافيا الديكور والذي شكل خصوصية للبرنامج وذلك من خلال شكل الكراسي المميز، وأخرى فيضية تقصر على ذوي المتاصلين الذي سمح لهم بالحضور في مكان منعزل بهم و مكان تدريب المتاصلين من قبل المدرب والمستشار .

وإجمالاً فإن نظام الإضاءة التوزيعي يشير إلى التنوع الشكلي والتغريبي الذي يخلق عامل الإدهاش والأبهار والمتاعة والمفاجئة الممتنزة بالتسويق، ولاسيما أن الإضاءة جميعها رقمية والتي من خواصها إنشاء خطوط متنوعة وحروف بأحجام مختلفة وملفقة للنظر وتفاصيل هيئات مجسمة وهمية من عدة الوان في عدة أمكنة وفضاءات .

إن بنية الإضاءة تعينت لونيَا على الألوان المتضادة، الأحمر، الأزرق، الأصفر، الأخضر، يفصلها عن بعضها البعض الآخر الأبيض الشمسي الذي يُشكِّل الخطوط والكتابات وحافات المجرمات أو مساحات تعين الأشخاص . وتتمازج الألوان فيما بينها لتعين الألوان المنسقة، البنفسجي، البرتقالي، الأزرق الفيروزي، الأخضر الصارخ . بنية الإضاءة للبرنامج سريعة التحول والاختلاف بزمن قصير جداً غير قابلة للثبات حتى في مشاهد الحوار ما يشير إلى وضع المتالقي في تساؤل جمالي دائم لأن التحولات الإضافية تمنح فرصة أخرى للمتألق في الكشف عن حدود الإبهار والدهشة لموضوعة البرنامج .

اللون لعب اللون دوراً جمالياً عبر التغيير اللوني حيث تكون الصورة في الشكل الامامي بإضاءة طبيعية تعين صراحة الألوان والخلف يكون بالألوان زرقاء أو بنفسجية وتتغير بعكس هذا . ومنها عرض صورة كبيرة لمتاصلين أو أحد أعضاء اللجنة بحجم كبير في خلفية وجود المتاصلين ما يُشكِّل صورة تجمع حدفين في آن واحد مما يشير جمالياً في تكوين الإنشاء العام للمكان ، ومنها إستعراض مكان الجمهور الموجود في العتمة بلون بارد أو حار عندما يقوم جهاز الإضاءة المتحرك بتغطية بعض روؤس الجمهور ببقع لونية إضافية تشكل كونتراس مع اللون العام

ما يخلق جمال لوني خاص بالمكان يمنحك الصورة امكانية الادهاش و غالباً عند ختام كل حلقة تطفىء الاضاءة وسط مكان حضور اللجنة والمتنافسين بطريقة إظام متدرج.

بـ. حركة الكاميرا

يبني البرنامج بعدد حلقاته غالباً على لقطات عامة كبيرة تستعرض عمق المكان لجهاته المتعددة في تفاعلاته مع الديكور والاضاءة، وعلى لقطات عامة كبيرة قريبة تستعرض تفاعلات الحركة للأشخاص مع المكان، ولقطات عامة كبيرة من الاعلى (وجهة نظر الطائر) لاستعراض الموجودات التصميمية من خطوط وزخارف على أرضية العرض سواء على منصة المتنافسين ووجود اللجنة او على الارضية العامة للمكان، وبنيتها العامة تقوم على حركة صورة سريعة ومفاجئة لكل الجهات، وإنطلاق صوري يبدأ من الأعلى - منظور عين الطائر إلى الأسفل يعين مكان اللجنة من الخلف ثم المتنافسين على مساحة تقديم أعمالهم الغنائية ثم تستمر الصورة في الحركة إلى النهاية حيث تخترق المساحة إلى الخلف في حركة مشهدية مستمرة ، نادرًا ما تبدأ من الخلف لترتفع وتستعرض حركة المتنافسين عند بدئهم الفعل.

تعود الصورة لتنстعرض اللجنة ثم توزع إستعراضها لمكانات تواجد الجمهور وحركاته المختلفة من جلوس أو وقوف، وعند إشتداد الفعل التنافسي والتفاعل مع اللجنة، كما تستعرض الكاميرات التكوينات الخاصة بالإضاءة والتي تحيل إلى تنوعات لونية وتكوينية صعوداً ونزولاً . تتفوق غالباً الصورة بأنها تبدأ من الأعلى إلى الوسط والأسفل مستعرضة المكان وملحقاته من ديكور وإضاءة وأيضاً مستعرضة اللجنة وافرادها و فعل المتنافسين .

كما تستعرض الصورة بحركة سريعة المجسم الخاص بشعار البرنامج والموجود بعدة نسخ في زوايا مكان البرنامج الذي أشارت له الباحثة في المكان و متعلقاته .

بنية الصورة الحركية للبرنامج تميز بتركيبيات لصور مختلفة تجمع في صورة واحدة ما يشير إلى التركيز على إثارة المشاهد من خلال التغريب اللوني والشكلي والحركي، ومنها استعراض مكان المتنافسين عندما ت تعرض الإضاءة أشكال زخرفية وحروفية متداخلة مع وجود المتنافس ما يعزز البناء التشكيلي للصورة كما كانت الكاميرا تستعرض عدة أمكنة تشكل فيها الحزم الإضافية زخرف هندي مع وجود التكوين الخاص من اللون والحركة للمنتافس . هناك لازمة صورية تبني على حركة من الاعلى إلى الأسفل والجوانب تستعرض شعار البرنامج المجسم - اليد حاملة الميكروفون وهي بلون عام ازرق او رمادي عن قريب وخلفه من بعد مشهد المتنافسين بالوان متعددة ما يشكل مفهومياً ثبات محتوى العرض والصورة الحاصلة تشير إلى جمالية تأكيد المعنى من خلال الأحجام والمنظور، وكانت الكاميرات المحمولة تتحرك على مساند هيدروليكيه تتحرك بسرعة دون ان يشعر المشاهد بحركتها، بينما أكثر الصور تمر سريعاً من الاعلى حتى يشعر المشاهد بأنه يطير فوق الموجودات في الاستديو.

بينما قامت بعض الحركات على تنظيم مصمم لمصورات المتنافسين مع اسمائهم تجمع وفق جدول بتكون خططي ولوني يحمل اسم المرحلة يستند الى خلية مرتبة باشكال والوان مختلفة عن الاولى لتعيين الحديث والإشارة له جمالياً.

ثانياً: البناء السينوغرافي:

إن بنية المكان في البرنامج متحولة وفقاً للمراحل الثلاث، لكل مرحلة نظامها المكاني الخاص الذي يعيّن الديكور وحاجته لكن كراسى المدربين والذين هم انفسهم المحكمين تبقى كما هي في كل الحلقات مما يعني ثبات الموضوعة لأن كرسى أعضاء اللجنة مصمم بشكل خاص يتافق والهدف الذي وضع من أجله البرنامج وهو عدم رؤية المتتسابق أو التعرف عليه إلا من خلال صوته ولهذا صممت الكراسي بتكونين يقوم على مقعد طبيعي لكن الجزء الذي يتكون عليه عليه الجالس يكون طويلاً بشكل مبالغ فيه يحجب رؤية أي شيء حتى في حالة الإلتقاء، وقد وضع على محور متحرك ميكانيكيًا يمكن الجالس من الإستدارة ليكون فيما بعد بمواجهة المتتسابق.

في الجولة الأولى يبني مكان العرض للبرنامج على منطقة واسعة تتبع في مربع ناقص ضلع، الا滴滴اع الثلاث التي تتضمن مقاعد الجمهور تكون مرتفعة متدرجة إلى الأعلى بمدرجات

جلسوس، بينما تشكل منطقة وسط الأضلاع الثلاث منخفضة لكن بنيتها متدرجة يتوسطها شكل معيني زاويته إلى الأمام، حيث يلتقط من نهايته بأخر مثله ولكنه أكبر قليلاً ينتهي بسلم إلى الأسفل يستقبل المتنافسين، ويحد المعينين من الجانبين خمسة خطوط مستقيمة مضيئة باللون الأبيض الشمسي الذي يشير إلى مصدره الإضافي الليزري، وتنتهي لتوط الشكل معيني من جوانبه بمسافات متسقة ، ينتهي إلى الأمام بثلاث درجات تأخذ ذات التكوين الحاد من زاويته الذي يقابل (لجنة المدربيين- الجمهور).

في الجولة الثانية يبقى نفس التكوين السابق لكن يتحول مكان المتنافسين إلى مربع مرتفع ينتهي إلى الاعلى بمدرجات ومحاط من جوانبه بخطوط عريضة متوازية بنيته تشبه حلبة الملاكمة، وذلك في إشارة إلى ما تمثله هذه المرحلة من منافسة شديدة بين المتسابقين كما نرى شعار البرنامج وقد وضع على ارضية الحلبة حتى أداء المقدم في الإعلان عن الفائز تتم برفع يده إلى الأعلى كما يحصل في فوز المتسابق في رياضة الملاكمة، ويقابل هذا التكوين في الأمام اللجنة ويحده من الجهات الثلاث نفس مواضع الجمهور وشكل تواجدهم .

في الجولة الثالثة يتحول مكان المتنافسين إلى مرتفع عبارة عن متوازي مستطيلات متدرج إلى الأسفل يرتفع عن مكان اللجنة ينتهي إلى الأمام أي مكان اللجنة بممر مستقيم يتحرك عليه المتنافسين لأداء بعض الحركات والرقصات أحياناً، يلازم العروض في كل الحلقات عدة نسخ من شكل حتى كبير الحجم في في كل زاوية من مكان العرض منها ثابت وأخر متحرك على قاعدة وذلك وفق رؤية إخراجية عند تغيير المشهد أو زيادة إثارة الجمهور وهو عبارة عن يد بشريّة تمسك ميكروفون بإصبعين بينما ترفع بالاصبعين الآخرين إلى أعلى إشارة إلى الفوز أو النصر، وهي رمز البرنامج ما يشير إلى ثبات محتوى البرنامج في مفردات مكانه والديكور.

ثالثاً: التقنيات الحديثة

كانت النسخة العربية من البرنامج مدھشة في صورتها ذات جمالية مبهرة إلى حد أن الشركة المنتجة أثبتت على تنفيذه بهذا الشكل الرائع، خاصة في ظل الإمکانيات الهائلة التي قدّمتها الد (mbc) ، وبحسب موقع (mbc) فقد تم إستقدام فريق كامل لتنفيذ الإضاءة من هولندا والشاشات والغرافيكس، بالإضافة إلى التصوير بتقنية عالية جداً، كما تميز مقدما البرنامج محمد كريم وأروى جود اللذين أجادا التقديم وأضافا للبرنامج الكثير من الحماس، وقد تميز بوجود تجربة تقديم البرامج بأبعد جدية و مختلفة، فكان كل من محمد كريم وأروى في الاستديو وكانت ملكة جمال لبنان السابقة نادين ويلسن نجم، أول مراسلة كواليس عبر الإنترنـت، وتتقلـل للجمهـور ما يعيشـه المشـتركـون بعيدـاً عن عـدة الكـامـيراـ و تـوـاـصـلـ مـعـهـمـ عـبـرـ مـوـاـقـعـ التـوـاـصـلـ الإـجـتمـاعـيـ فيـسـبـوكـ وـتـوـيـترـ، كـماـ إنـهاـ تـجـريـ لـقاءـاتـ سـرـيـعـةـ مـعـ المـشـارـكـينـ بـيـنـ الـفـوـاـصـلـ وـهـيـ مـرـتـبـطةـ بـإـتـصـالـ مـباـشـرـ مـعـ المـقـدـمـ فيـ الـاستـديـوـ الرـئـيـسيـ.

كما كانت هناك أجهزة مؤثرات إضافية غير تقليدية مترافقـةـ عـلـىـ جـانـيـ العـرـضـ تـقـومـ بـإـطـلاقـ الضـوءـ مـثـلـ شـعـلـةـ النـارـ حـولـ المـتـنـافـسـينـ وـهـمـ يـؤـدـونـ فـقـرـتهمـ ماـ يـشـيرـ إـلـىـ التـغـرـيبـ فـيـ إـسـتـخـدـامـ الإـضـاءـةـ وـذـلـكـ لـمـزـيدـ مـنـ تـحـقـيقـ الإـثـارـةـ لـلـمـشـاهـدـ وـقـدـ أـعـتـمـدـ الـبـرـنـامـجـ ضـمـنـ سـنـغـرـافـياـ بـنـائـيـتـهـ الشـكـلـيـةـ وـعـلـىـ الـحـدـيـثـ مـنـ الـاـجـهـزـةـ وـالـمـجـسـمـاتـ الضـوـئـيـةـ وـمـصـادـرـ الـأـضـاءـةـ الـمـتـنـقـلـةـ الـمـتـحـرـكةـ الـمـتـلـوـنـهـ وـعـلـىـ الـمـؤـثـراتـ الصـنـاعـيـةـ كـفـادـفـاتـ الـشـرارـ الـذـهـبـيـ وـنـاشـرـاتـ الـدـخـانـ وـرـافـعـاتـ الـآـلـيـةـ وـالـاذـرـعـ الـمـيـكـانـيـكـيـةـ الـمـحـرـكـةـ لـمـتـغـيرـاتـ الـدـيـكـورـ وـحـرـكـتـهـ وـذـلـكـ عـارـضـاتـ الصـورـ الضـوـئـيـةـ الـلـيـزـرـيـةـ وـالـشـاشـاتـ الـكـبـيرـةـ ذاتـ الصـفـاءـ الصـورـيـ المتـوـزـعـةـ عـلـىـ جـانـيـ وـخـلـفـيـ الـمـسـرـحـ .

كان لاستخدام الكاميرات ذات الاذرع المعلقة في سقف الاستديو والتي تتحرك في فضاء الاستديو دوراً وظيفياً وجمالياً فقد تابعت المقدمين والجمهور وللجنة المدربيين والمتسابقين ومع ذلك لم نر طيلة عرض البرنامج أو نلحظ مصور واحد أو كاميرا محمولة واحدة تتجول في الاستديو، كما تمنت تلك الكاميرات بدرجة عالية من الوضوح ولم يعتمد البرنامج فقط على حلقات المراحل الثلاثة، بل قم مجموعة من القارير التي يُعدّها ويخرجها فريق متخصص، ينقلنا إلى كواليس

البرنامج ويرصد لنا تفاصيل كثيرة من حياتهم تجربة المشتركين بين التمارين، الرحلات، لحظة صعودهم على المسرح ولحظة خروجهم بعد الإنتهاء من الأداء، بالإضافة إلى التحضيرات. غالباً ما تنتهي حلقات البرنامج باستعراض ذات الجسم – اليد التي تحمل المايكروفون بحركة تبني على مسك المايكروفون ورفع الأصبعين الآخرين إلى أعلى وهي منظمة بحاسوب ومنتصبة وسط صورة لمسرح مصنعة افتراضياً من خلال الحاسوب.

النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج

بما إن البحث يهدف إلى الكشف عن الكيفيات التي تحقق جمالية الصورة بمكوناتها الأساسية في برامج التلفزيون التفاعلي، وما تم خوض عنه الإطار النظري وبعد الإطلاع على نماذج مختلفة من برامج التلفزيون التفاعلية داخل مجتمع البحث وخارجها وجدت الباحثة مايلي :

- ١- توظيف بعض عناصر اللغة الصورية في برامج التلفزيون التفاعلية ذات النوع الترفيهي بشكل يحقق الجمالية بالدرجة الأولى لتحقيق أكبر قدر من التفاعلية بين المشاهدين والبرنامج لتحقيق غاياته في التفاعل والتواصل .
- ٢- استخدام الإضاءة وذلك لمزيد من تحقيق الإثارة للمشاهد من خلال الألوان والخطوط والمجسمات التي تم تصميمها والتنسيق بين حجومها وأشكالها وبين الديكور لتعزز عامل الإبهار وتحقق الدهشة والغرابة والمتعة عند جمهور المشاهدين.
- ٣- اعتماد البرنامج على الحديث من الأجهزة والتقنيات الرقمية المتقدمة من كاميرات وعدسات ومكسرات وأجهزة إضاءة ليزرية، والمجسمات الضوئية ومصادر الإضاءة المتحركة المتغيرة الألوان لتقديم صورة جميلة عالية الوضوح .

ثانياً: الاستنتاجات

- ١- إن الوفرة وهائلية العرض وحجم الاستوديو وقدرته على إبراز جمالية العناصر المشكلة لصورته والبناء السينغرافي في البرامج التفاعلية يؤسس إلى الإستمتاع والإنجذاب إلى العرض حيث أن فخامة تلك العناصر التي قد تم توظيفها لتحقيق الصورة المدهشة تظافرت مع الموسيقى والأغاني لتتحول إلى وسيلة شد حسي وعامل تصعيد لتفاعل المشاهد مع العرض.
- ٢- تميز البرنامج بنشاطه الحركي الكثيف حيث تضمن حركة كاميرا مستمرة وحركة الشخصيات وحركة المكان، وقد تم ذلك بقدر كبير من الإثارة البصرية التي تعتمد على التوسيع في توظيف الإضاءة التعبيرية وزوايا الكاميرا غير التقليدية مع الاهتمام المتميز بشريط الصوت .
- ٣- إن برامج التلفزيون التفاعلية لا توظف جميعها بنفس الطريقة عناصر اللغة الصورية فالأمر يبقى مرهوناً بفكرة البرنامج التفاعلي والموضوعة التي يعالجها فالبرامج التفاعلية الاجتماعية أو السياسية لا تحتاج إلى كل ذلك البذخ لتحقيق عملية التفاعل والتواصل.

المصادر

- ١- مارك جيمينيز، مالجمالية، تر، شربل داغر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩ ، ص ٤٤٤.
- ٢- لجنة من العلماء السوفياتيين، الموسوعة الفلسفية، ط٥، تر، سمير كرم، دار الطبيعة، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٦٥.
- ٣- سعيد علوش، موسوعة المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥ ، ص ٦٢.
- ٤- بيده جولي، قاموس الفلسفة، تر، فرانوسا ايبوب واخرون، مكتبة أنطوان، بيروت، ١٩٩٢ ، ص ٢٩١.
- ٥- غبور غي غاشيبيف، الوعي والفن، تر، نوفل نيفاف، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، ١٩٩٠ ، ص ١١.
- ٦- تومي فضيلة، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، ٢٠٠٧ ، ص ٣٤.
- ٧- جعفر الحسيني ، معجم مصطلحات المنطق، دار الاعتصام ، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٦٠.
- ٨- لجنة من العلماء السوفياتيين، إشراف روزنثال، الموسوعة الفلسفية، ص ١٣٥ ..
- ٩- عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١١ ، ص ١٩١.
- ١٠- ارسسطو، فن الشعر، تر، ابراهيم حمادة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القارة، ١٩٨٢ ، ص ٢٠٤.
- ١١- موقع المعاني الإلكتروني : <http://www.almaany.com> .
- ١٢- طيف زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٢ ، ص ٥٥.
- ١٣- رستم ابو رستم، جماليات التصوير التلفزيوني، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٦٢.
- ١٤- روبرت هيلارد، الكتابة للتلفزيون والاذاعة ووسائل الاعلان الحديثة، تر، مؤيد حسن فوزي، مر، احمد نوري، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ٢٠٠٨ ، ص ٣٢٨-٣٣٩.
- ١٥- رانيا مدوح صادق ، الإعلان التلفزيوني التصميم والانتاج، دار اسمامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ ، ص ٢١٢.
- ١٦- حسين سلمان ، قراءات في الفرضية الجمالية لليسنيما ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٩ .
- ١٧- المصدر السابق، رانيا مدوح صادق، الإعلان التلفزيوني التصميم والانتاج ، ص ٢٢٥.
- ١٨- جوزيف ماشيلي، التكوين في الصورة اسینمائیة، تر.هاشم النحاس،الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣ ، ص ٢٣.
- ١٩- عبد الحليم حمود، تلفزيون الواقع..الانسان في قفص الصورة، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، ٢٠٠٨ ، ص ١١.
- ٢٠- فلاح كاظم المحنة، البرامج الأذاعية والتلفزيونية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكم، بدون، ص ١٩٩١-١٩٩٢.
- ٢١- جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة ، بدون ت، ص ٥٦.
- ٢٢- مي العبد الله، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٥.
- ٢٣- مارسيل مارتن، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، تر، فريد المزاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩ ، ص ٥٥ .
- ٢٤- ماهر راضي، فن الضوء، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، ٢٠٠٥ ، ص ٥٧..
- ٢٥- جان ميتري، السينما التجريبية، تر، عبد الله عويشق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧ ، ص ٣١.
- ٢٦- احمد كامل مرسى، ومجدى وهبة، معجم الفن السينمائى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ ، ص ٢٧٦.
- ٢٧- أكرم شلبي، فن الكتابة للراadio والتلفزيون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، بدون طبعة، ٢٠٠٨ ، ص ٣١٢ .
- ٢٨- رانيا مدوح صادق، الإعلان التلفزيوني التصميم والانتاج، دار اسمامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ ، ص ٦٤.
- ٢٩- روبرت هيلارد، الكتابة للتلفزيون والاذاعة ووسائل الاعلان الحديثة، تر، مؤيد حسن فوزي، مر، احمد نوري، دار الكتاب الجامعي، الامارات، ٢٠٠٨ ، ص ٤٤.
- ٣٠- ابو طالب محمد سعيد ، علم مناهج البحث ،دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصى ، ١٩٩٠ ، ص ١٠١.
- ٣١- ذوقان عبيات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه،دار الفكر،ط١٠،عمان،٢٠٠٧،ص ٩٥.
- ٣٢- المصدر السابق، ذوقان عبيات وزملاهه ، ص ١٠١.